

الدرس الأول: الإعجاز اللغوي مفهومه أهميته أنواعه

السؤال: ما هو الإعجاز اللغوي؟؟ وما هو الإعجاز؟؟ وما الفرق بين الإعجاز

والمعجزة؟

الجواب:

1/ مفهومه: لم يرد مصطلح المعجزة لا في القرآن الكريم ولا في السنة، وإن هذا المصطلح ظهر في عصر التدوين، ومن الممكن أن نلاحظ أن معنى المعجزة استعمل في القرآن الكريم ولكن باصطلاحات أخرى:

✓ كاستعمال كلمة الآية في صدد اعطاء الدلائل للرسول عليهم السلام لمحاربة الأقوام،
يقوله تعالى: "وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ " (الانعام الآية 109)،

✓ كما استعمل القرآن الكريم تارة لفظة البينة كما في قوله تعالى: "فَدَجَّاءُكُمْ بَيْنَهُ مِّن رَّبِّكُمْ" هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ " (الأعراف 73)، والبينة هي الدلالة الواضحة، عقلية كانت أو حسية.

✓ وتارة يستخدم القرآن لفظة البرهان يقول تعالى: " فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ " (القصص 32)، والبرهان بيان للحجة، وهو أوكد للأدلة، ويقتضي الصف لا محالة.

✓ كما يأتي التعبير عن المعجزة أحيانا بالسلطان قال تعالى: "تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأَتُونَا بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ " (إبراهيم 10)، وبهذا يعلم أن مصطلح المعجزة استعملت مضامينه على تنوعها في القرآن الكريم ولكن بالمسميات المختلف السابق بيانها.

تعريف الإعجاز:

لإدراك معنى الاعجاز على وجهه، لابد من الرجوع به الى مادته اللغوية وملاحظة الرابط بين هذه المعاني الواردة في اصل اللغة وبين المعنى الاصطلاحي، وهذا بيان وتفصيل:

الاعجاز لغة: ذكر الرازي (ت666هـ) في مختار الصحاح في المادة (ع. ج. ز) أن: "العجزُ بضم الجيم: مؤخر الشيء ويذكر ويؤنث، والعجز الضعف وبابه ضرب و (معجزا) بفتح الجيم وكسرهما، وفي الحديث: "لا تلبثوا بدرا معجزة" أي: لا تقيموا ببلدة تعجزون فيها عن الاكتساب والتعيش (...). واعجزه الشيء فاتته، والمعجزة واحدة معجزات الانبياء عليهم الصلاة والسلام".

الاعجاز اصطلاحاً: اختلفت عبارات اهل العلم في ضبط مصطلح الاعجاز من حيث الدقة في التحديد، والالمام بجوانبه المتعددة: فنجد المناوي (ت: 1031هـ) مثلاً يقول: "الاعجاز في الكلام تأديته بطريق ابلغ من كل ما عداه من الطرق"

ولعلنا نلاحظ في هذا التعريف تشابهاً كبيراً مع تعريف الرماني (ت: 386هـ) للبلاغة، إذ: يقول: "البلاغة ايصال المعنى الى القلب في أحسن صورة من اللفظ".

وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على قيمة الوجه البلاغي في إعجاز القرآن، إذ إن أهل الشأن على وفاق أنه مراد، مع اختلافهم في وجه الاعجاز الأخرى، بين مثبت وناقض، ومؤيد ومتجاف.

ـ الاعجاز مصدر الفعل أعجز و "الاعجاز في الكلام هو أن يؤدي المعنى بطريق هو أبلغ من جميع ما عداه من الطرق؛ أي الانفراد والتميز في إيصال المعنى عن كل ما سبقه ما يلحقه".

ومن أبرز وجوه الاعجاز: هي اعجاز غيبي، واعجاز تشريعي، وآخر علمي، اعجاز عددي واعجاز لغوي وهذا الاخير هو الذي يعنينا غي هذا المقياس.

مفهوم الاعجاز اللغوي:

الاعجاز اللغوي هو: "العلم الذي يهتم بإبراز اعجاز المفردة القرآنية من حيث شكلها مضمونها وغايتها؛ أي العلم الذي يبحث في الالفاظ القرآنية سواء من حيث:

الشكل: ويراد به المعنى ولا يمكن استبدالها بمفردات لها مهما تقارب المعنى.

الغاية: وهي الوفاء بحاجة النفس البشرية، والموازنة بين العقل والعاطفة.

ومن هنا نجد أنّ الاعجاز اللغوي يكمن في:

1. قدرة التعبير القرآني على اداء مدلولات كثيرة، في نطاق لا يستطيع البشر مجاراته

وهذا لب الاعجاز

2. أسلوب القرآن لكریم فيه مزاجية بين جمال التعبير دقة العبارة، وهو ما يفتقده

الأسلوب البشري، فالألفاظ القرآن مقصودة سياقها وتركيبها فلو وضعت في مواضع

أخرى لما اتضح إعجازها وبلاغتها.

سؤال: ما هي أهم أنواع الاعجاز اللغوي؟ وما هو الفرق بينها وبين وجوه

الاعجاز؟؟؟

الجواب: أنواع الإعجاز اللغوي:

تتجلى أنواع الإعجاز اللغوي في: الاعجاز الصوتي، الصرفي، فالإعجاز التركيبي،

والبياني، وهو ما يلخصه حكيم السلطاني: "ان النظام الخاص للغة لنص القرآني لا يكمن فقط

في مجرد نقل دلالة بعض الالفاظ من المواضعة اللغوية إلى الاصطلاح الشرعي بل إنّ حدود

النظام اللغوي للنص تتجاوز ذلك إلى آفاق بعيدة وغائرة، انها لغة تحاول تشكيل أجروميتها الخاصة التي تبدأ بالصوتي فالصرفي والمعجمي لتصل الى مستوى تشكيل نسقها النحوي والدلالي الخاص".

فالصوت جزء من الحرف، والحرف جزء من الطلمة والكلمة جزء من الجملة، ومنه فالإعجاز يمس كل منها من جانب دون آخر لذا نجد الاعجاز الصوتي والذي يهتم بالأصوات وكل ما يندرج تحتها من مظاهر الابدال والعدول وغيرها. ونفس الشيء مع الاعجاز الصرفي الذي يهتم بالكلمة من حيث صيغتها والتركيب الذي يهتم بالجملة ومكوناتها من حروف ولفعال البياني من حيث الاسلوب ككل.

سؤال: فيما تكمن أهمية الاعجاز اللغوي؟؟؟

الجواب: إنّ الاعجاز اللغوي بكونه أهم وجوه إعجاز القرآن الكريم تتجلى أهميته في بلوغه الغاية القصوى مما يمكن ان يبلغه الكلام العربي في حصوله كفيات نظمه مفيدة معاني حقيقه أي أنّ القرآن في أعلى مراتب البلاغة والفصاحة، كذلك معرفه ما أبدعه القرآن من افانين التصرف لنظم الكلام مما لم يكن معهودا في اساليب العرب ولكنه غير خارج عما تسمح به اللغة والاطلاع على ما أودع فيه من المعاني الحكيمة والاشارات إلى الحقائق العقلية والعلمية ما لم تبلغ اليها الطول البشر اضافه لهذا تبرز اهمية الإعجاز اللغوي في كونه أكثر دليل على أنّ القرآن من عند الله لأهل الفصاحة والبلاغة من العرب فغايتة هي الوفاء بحاجه النفس البشرية اقناعا للعقل وامتاعا للعاطفة ومراعاة مستويات الناس كافة في الخطاب.

سؤال: ما هي أهم وجوه الاعجاز؟؟

الجواب: ففي جهة الاعجاز البياني والبلاغي نقف على العديد من الآيات التي تبين بلاغه القرآن المبين وبيانه الرفيع وتركيبه المعجز وقد تحدى الانس والجن مجتمعين على

الآتيان بمثله فعجزا عنه، كما قال تعالى: "قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا" (الاسراء الآية 82) وبهذه الآية وأمثالها تبين التحدي للعرب المعاصرين لنزول القرآن ولمن يعدهم وقطع كذلك بعجزهم عن الآتيان بمثله على الرغم من كل ما اتوه من وجوه الفصاحة والبلاغة والبيان.

ومن وجوه الاعجاز التي جاء بها القرآن الكريم الاخبار عن الغيوب التي لا علم لاحد من المخلوقين بها يستوي في ذلك غيوب الماضي كالإخبار عن قصص الانبياء وانبيائهم وام غيوب الحاضر كإخبار عن اسرار المنافقين ومكائهم ام اخبار المستقبل كإخبار عن امور ستقع في المستقبل كتمكن من المؤمنين في الارض ودخول المسجد الاقصى بعد ان يأذن الله ذلك.

ومن وجوه الاعجاز كذلك الاعجاز التشريعي فقد جاء القرآن هداية للناس اجمعين واشتمل على احكام تشريعية تكفل سعادة العباد في الدنيا والآخرة وتفي باحتياجاتهم الزمنية والمكانية بخلاف ما عليه حال قوانين البشر وشرائعهم التي ظهر عجزها ومن وجوه الاعجاز العلمي حيث توصل العلم الحديث اليوم الى كثير من الحقائق التي اثبتها القرآن الكريم كقوله تعالى: "او لم يرى الذين كفروا ان السماوات والارض كانت رتقا ففتقناهما" الانبياء الآية 30، ونحو ذلك من الآيات التي اكدتها العلم الحديث وصدقه